الثقافة ، مفهومها، خصائصها، مكوناتها.

د. احمد الخطيمي

تعريف الثقافة :

أوردت قواميس اللغة تعريفات عدة لكلمة الثقافة فقد أورد مختار الصحاح ص٤٩ التعريف التالي : ثقَفُ الرَّجلُ من باب ظَرفُ صار حاذقاً خفيفاً ، وثقفه من باب فهم ، وثقف هذب وتعلم [١].

وفي الوافي ورد التعريف الآتي : ثقف يثقف صار حاذقاً خفيفاً فطنا فهماً، وثقفه غلبه في الفطنة والحذق و إدراك الشيء وتثاقفوا تجادلوا وتخاصموا وتغالبوا في الثقافة ، وثاقفه مثقافة : غالبه في الثقافة[٢].

أما محيط المحيط [٣] ورد التعريف الآتي:- ثقفه يثقفه ثقفاً : غلبه في الخدمة وثقف الرجلُ يثقف تثقفاَ وثقافةَ صار حاذقاً خفيفاً فطناً وفي سورة البقرة وردت الآية التالية ((واقتلوهم حيث ثقفتموهم)) [٤]

آما الهادي [١] الى لغة العرب ورد التعريف التالي للثقافة : ثقف الرجلُ درسَه وتلقنه وتعلمه سريعاً ، وثقفَ الرجلُ أدبه واحسن تأديبه، وثاقفه باراه في مهارةٍ فيها حذق وتبصر وفطنة .

---

[1]. مختار الصحاح ص٤٩، القاموس المحيط ص١٦٤

[2]. الوافي ، ص٧٠.

[3]. محيط المحيط ، ص٨٢

[4]. الآية رقم ١٩١

وفي الرائد (٢) : الثقافة معناها الحذق والمهارة والإحاطة بالعلوم والفنون والآداب وبشؤون الحياة والناس .

آما قطر المحيط (٣) : ثقفَ يثقفه ، غلبهُ في الحذق وصار حاذقاً فطناً والولد علَّمهُ وهذَّبهُ ولطَّفهُ.

وفي جمهرة اللغة (٤) ثقف استعملُ منها ثَقِفْتُ الشيء، أثقَفه ثَقافةً وثقوفةً إذا أحذقته ومنه أخذت الثَّقافة بالسيف.

وفي التنزيل (فإما تَثْقَفَنُهم في الحرب).(٥) وقال الشاعر:

فإما تَثْقَفُوني فاقتُلوني فإنْ أَثْقَفْ فسوف تَرونَ بالي

وفي دائرة معارف القرن العشرين (٦) ورد التعريف الآتي :

ثَقُفَ ثقافةَ : فطن و حذق ، وثقفَ العلم في أقصر مدة آي أسرع مدة أخذه ، وثَقفه يثقفه غلبه في الحذق .

آما لسان العرب فيورد تعريفا للثقافة : ثقفت الشيء حذقته وفي حديث الهجرة (هو غلام شاب لقن ثقف) رواه البخاري .

لقدت وردت لفظة الثقافة في الكتابات القديمة بمعان مختلفة وبقيت تتداول بمعان عدة ، وجاءت تعريفاتها متعددة كاستعمالاتها وسنورد بعض هذه التعريفات كما وردت على السنة معرفيها من علماء دراسة الإنسان والمهتمين بهذا المصطلح ومنهم (٧).

=

[1]). ط، ص٢٨٠

[2]). ص ٤٨٥.

[3]). ص ٢٠٩.

[4]). جمهرة اللغة،ج١، ص٤٢٩

[5]). الأنفال، آية ٥٧.

[6]). ج٢ ، ص٧٥٧ مادة ثقثف.

[7]). نفس المصدر، ص ٩١.

تايلور : يعتبر الثقافة ذلك الكل المركب والذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف والعادات وسائر الممكنات التي يحصل عليها الفرد باعتباره عضواً في المجتمع .[١]

كوستاف كلم [٢] : الثقافة هي العادات والمهارات والحياة الخاصة والعامة والدين والعلم والفن .

روبرت لوى [٣] : الثقافة مجموع ما يحصل عليه الفرد من مجتمعه آي المعتقدات والتقاليد والنماذج الفنية والعادات المتعلقة بالغذاء والحرف والذي يحصل عليه كميراث من الماضي .

رالف بدنكتون [٤] : الثقافة مجموعة الأدوات المادية والفكرية التي يستطيع بها ذلك الشعب إشباع حاجاته الحياتية والاجتماعية وتكييف نفسه ببيئته.

ملفل هيرسلوفتش[٥] : الثقافة هي الجزء الذي يخلقه الإنسان من البيئة ويصفها بأنها تتعلم وتلقن وذات كيانات مميزة وقابلة للتقييم الى اوجه مختلفة ومتغيرة وتتفرع .

اوجبرن [٦] : الثقافة هي ما يشتمل على الأشياء والنظم الاجتماعية والطريقة الاجتماعية التي يسير عليها الناس في حياتهم .

---

[1]. نفس المصدر، ص ٩١.

[2]. نفس المصدر، ص ٩١.

[3]. نفس المصدر، ص ٩١.

[4]. نفس المصدر، ص ٩١.

[5]. الانثربولوجيا الثقافية (علم الإنسان والثقافة) ،ص٩١

[6]. نفس المصدر ، ص٩٢.

نيللر[1] : الثقافة هي جميع طرائق الحياة التي طورها الإنسان في المجتمع .

بيكر سيتدت [2] : ذلك المركب الذي يشمل كل شيء نؤمن به وكل شيء نفعله بل يشمل كل شيء نملكه بصفتنا أعضاء في المجتمع .

مورجان [3] : مجموع النماذج السلوكية والاتجاهات والقيم التي يساهم بها الأفراد وتنتقل بواسطة المجتمع نفسه .

كلايد كلوكهون [4] : وسائل الحياة المختلفة التي توصلّ إليها الإنسان عبر التاريخ .

لسلي وايت [5] : هي تنظيم لأنماط السلوك والأدوات والأفكار والمشاعر التي تعتمد على استخدام الرموز ، وتنقل من إنسان الى آخر ، فهي مستمرة تراكميه تقدمية.

كلباتريك [6]: هي ما صنعته يد الإنسان وعقله من مظاهر في البيئة الاجتماعية آي كل ما اخترعه الإنسان أو اكتشفه وكان له دور في العملية الاجتماعية .

روبرت فيلد [7]: جسم منظم من المفاهيم الاصطلاحية العرفية .

---

1). نفس المصدر ، ص٩٢.

2). نفس المصدر ، ص٩٢.

3). نفس المصدر ، ص٩٢.

4). نفس المصدر ، ص٩٢.

5). نفس المصدر ، ص٩٢.

6). نفس المصدر ، ص٩٢.

7). نفس المصدر ، ص٩٣.

رالف لنتون [1] : هي كل مركب يضم الأشغال اليدوية والمعتقدات والفنون وجميع العادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في جماعة .

وقد اختلفت التعاريف باختلاف الزاوية التي ينظر منها الى الموضوع.

وهناك مدرستين يمكن أن نرد لهما مجموع ما قبل من تفسيرات :

١- المدرسة الغربية وهي ترى آن الثقافة ثمرة الفكر آي ثمرة الإنسان .

٢- المدرسة الماركسية:ترى آن الثقافة جوهرها ثمـــرة المجتمع [2].

فالثقافة مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التـي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح العلاقة التي تربط سلوكه بأسـلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه [3].

إذن فالثقافة علم وفكر ومعرفة وارتباط بقضايا المجتمع الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وهي أيضا سلوك حضاري يجب الارتقاء به.

وقد ورد تعريف الثقافة في السجل الثقافي لوزراه الثقافية لعام ١٩٩٦ ص٢٩ التالي : الثقافة منظومة معرفية سلوكية متكاملة منتقاه تشمل العقائد وكل ما صنعه الإنسان بعقله ويده في بيئته الاجتماعية ، وهي

---

[1]. نفس المصدر ، ص٩٣.

[2]. مشكلة الثقافة، ص ٢٩.

[3]. نفس المصدر، ص ٧٤.

وعي الإنسان بالحياة بما يحقق به نفسه ووجوده ورؤياه والتعبير عن ذلك بمختلف اوجه النشاط الإنساني .

وان ثقافة الأمة صورة حيّةً لها ، تحدد ملامح شخصيتها وتَصدُر عن عقيدتها ومبادئها ونظمها وتاريخها وتراثها وتتفاعل مع ثقافات

الأمم والشعوب الأخرى ، فتأخذ الأفكار والعلوم والفنون المختلفة المتطورة وتقبل ما يلائمها وترفض ماعدا ذلك ، فهي تعطي وتأخذ وتؤثر وتتأثر .

فالثقافة العربية في مراحلها التاريخية لم تكن مغلقة على نفسها بل أنها كانت قادرة على الانفتاح على الثقافات الأخرى.

أنها مجموع ثمرات الفكر في ميادين الفن والفلسفة والعلم والقانون.

ومن هنا فأن الثقافة هي أسلوب الحياة السائد في آي مجتمع بشري وأنها أهم ما يميز المجتمع الإنساني عن التجمعات الحيوانية ، فالثقافة هي كل ما فيه استفادة الذهن وتهذيب الذوق وتنمية لملكة النقد والحكم لدى الفرد والمجتمع (1).

مفهوم الثقافة :

الثقافة لأي شعب هي ذلك المستودع المتراكم من المعرفة والمعتقدات والقيم والفنون والأخلاق والقانون والعرف والعادات وسائر أساليب حفظ البقاء التي اكتشفها أو استعارها أو وجدها لنفسه

[1]). الاجتماع الثقافي ص15

باعتباره عضواً يعيش بين مجموعة تؤمن وتؤيد وتحافظ على ذلك التراث [١].

وتتكون الثقافة من كل تلك الأشياء كما أنها تخبر الإنسان كيف يتعامل أحدهم مع الآخر وتدلهم على حل مشاكلهم وتعلمهم طرق الحصول على ما يحتاجون لتيسير أمور حياتهم [٢].

فالثقافة تتحدث عن نفسها من خلال الممارسات ومن خلال الأدوات التي يستعملها الإنسان وأساليب حياته وممارساته العقائدية والاجتماعية[٣].

فالثقافة إذن لا تتكون من بني الإنسان بل من أنماط منظمة من الفكر والعمل الإنساني ، إنها الأنماط التي يحاول كل دارس للإنسان اكتشافها ، فالثقافة هي النمط الكلي والسلوك المميز لمجموعة من الناس[٤].

يرى الدكتور علي عبد الرازق جلبي في كتابه "دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية " ص٦٨ ، آن المشكلات التي أثارها تعريف الثقافة تساعدنا على تعميق مفهوم الثقافة باعتبارها ذلك الجزء المكتسب بالتعلم من سلوك الإنسان ، ذلك آن آي عنصر من عناصر الثقافة ينبغي آن تكتسبه الأجيال المتعاقبة وإلا اندثر ، ويتعلم الناس ثقافتهم بطريقة مباشرة من خلال التربية أو بطريقة غير مباشرة من خلال العادة والتقليد والاستنتاجات الشرطية .

---

[1]. الأنثروبولوجيا الثقافية، ص ٨٧.

[2]. نفس المصدر، ص ٨٧.

[3]. نفس المصدر، ص ٨٧ – ٨٨.

[4]. نفس المصدر، ص ٨٩.

إننا عندما ندرس الثقافة لا نجد إلا مجموعة من ردود الفعل التي يتصف بها سلوك أعضاء جماعة أو نجد أناسا يسلكون سلوكاً معين أو يفكرون، وما نجده يدخل ضمن ما يعرف بمفهوم الثقافة .

آما الدكتور إبراهيم ناصر فيرى في كتابه "الانثربولوجيا الثقافية، علم الإنسان الثقافي"ص٤٩، آن الدارسين للانثروبولوجيا يتبعون بعض النظريات الثقافية في تحليلهم للثقافات وطرق انتشار الثقافة وأنماطها ومكوناتها ، وقد أطلق البعض على هذه النظريات مصطلح "المدارس الثقافية" وهي مدارس تقوم كل منها على نظرية ثقافية معينة ومن هذه المدارس:

١- **المدرسة التي تقوم على النظرية البيئية والتي ترى آن اثر البيئة** كبير على الثقافة ، لان اكثر البيئات المتشابهة تضم ثقافات وحضارات مختلفة .

٢- **المدرسة التي تقوم على نظرية القانون المقارن** وهي تكرار على دراسة الثقافة عن طريق القوانين المقارنة .

٣- **المدرسة التي تقوم على النظرية التطورية** : ظهرت هذه المدرسة في القرن التاسع عشر وتأثر أصحابها بالتطور الحياتي الطبيعي ، وقد آمنوا بنظرية تطور النظم الاجتماعية ، ويعتبر أصحاب هذه المدرسة آن الأشكال المختلفة من الحضارات المعاصرة شواهد ودلائل على مراحل التطور الاجتماعي التي مرت بها الحضارة حتى وصلت الى ما وصلت إليه .

٤- **المدرسة التي تقوم على النظرية الانتشارية** ، ويؤمن أصحاب هذه المدرسة بنظرية الانتشار والاقتباس والابتكار والانتشار يعني انتقال أدوات وتطبيقات آو أفكار من مجتمع الى آخر عن طريق التجارب وعندما ينتقل عنصر حضاري من بلد الى لآخر لا ينتقل كما هو عليه بل يختلف قليلا ليتناسب مع الثقافة الجديدة التي دخل عليها العنصر الجديد.

٥- **المدرسة التي تقوم على النظرية الوظيفية** : وترى هذه المدرسة آن وظيفة الثقافة هي إشباع الرغبات المستمرة لإفراد الجنس البشري بصفتهم كائنات حية تعيش من بيئة ذات صفات معينة، وان كل أجزاء الثقافة ترتبط ارتباط وظيفي وتسهم في خلق الازدهار الاجتماعي وأيضا الإبقاء على البناء الاجتماعي .

لكن تعدد وجوه الثقافة لا يساعدنا في تعريفها على أنها شيء بل على أنها علاقة متبادلة هي العلاقة التي تحدد السلوك الاجتماعي لدى الفرد بأسلوب الحياة في المجتمع ، كما تحدد أسلوب الحياة بسلوك الفرد.

فلكي نعرفَّ الثقافة في أنفسنا مضطرين الى أن ننظر الى المشكلة في اتجاهين بل في ثلاثة اتجاهات حتى يتسنى لنا آن نضمن عناصرها النفسية والاجتماعية ثم نقر العلاقة الضرورية بين هذه العناصر (١).

أما مالك بن بني فيورد في كتابه ((مشكلة الثقافة)) ص٢٠، العبارة التالية :

---

[1]). مشكلة الثقافة ، ص٤٣.

فإذا ما رجعنا قليلاً في مجال البحث لم نجد أثرا لتلك الكلمة في لغة ابن خلدون الذي يعد المرجع الأول لعلم الاجتماع العربي في العصر الوسيط، ويرى أننا لو رجعنا الى ما قبل ذلك لم نجد الكلمة مستعملة في العصرين الاموي والعباسي.

ويورد في هامش نفس الصفحة بأن كلمة ثقافة وردت مرتين أو ثلاثة في مقدمة ابن خلدون بصورة أدبية بوصفها مفردة لغوية دون التوقف عندها بوصفها مفهوماً وتقديرها ظاهرة اجتماعية ، ويرى آن الثقافة هي انعكاس من حيث شكل مفهومها لمجتمع معين .

إلا آن جلال مدبولي بكتابه الاجتماع الثقافي /ص١٦ : يرى آن للعرب السبق في تفسيرهم لمفهوم الثقافة فقد أشار ابن خلدون في مقدمته الشهيرة لهذا المفهوم عندما تحدث عن العمران وقد سبق غيره من العلماء والفلاسفة بهذه الإشارة الى آن الثقافة بمعنى العمران لانه من صنع الإنسان بما قام به من جهد وفكر ونشاط ليسد حاجته في بيئته.

فالثقافة مصطلح يستخدمه علماء الاجتماع للإشارة الى طريقة الحياة الكلُية لشعب من الشعوب، وقد تشير كلمة الثقافة في المحادثات اليومية الى ضروب النشاط في مختلف الميادين مثل الفن والأدب والموسيقى ، ولكن مفهوم الثقافة لدى علماء الاجتماع تشتمل على كل ما صنعه وابتدعه من الأفكار والأشياء وطرائق العمل فيما يصنعه ويوجده[١].

---

[١]). موسوعة العربية العالمية، ص٣٨.

فالثقافة تشتمل على الفنون والمعتقدات والأعراف والاختراعات واللغة والتقنية والتقاليد ويماثلُ مصطلح الثقافة الحضارة ، غير آن المصطلح الأخير يشير في الأغلب الى طرائق الحياة العملية ، آما الثقافة فهي آي أسلوب للحياة بسيطاً كان آم معقداً .

وتتكون الثقافة من الطرق التي يتعلمها ويكتسبها الإنسان للعمل والشعور والتفكير اكثر من كونها وراثية [1].

خصائص الثقافة :

١- **الخاصية الأولى** : إنسانية لأنها ظاهرة تخص الإنسان فقط وهي عبارة عن نتاج عقلي ، والإنسان يمتاز عن باقي المخلوقات بقدراته العقلية وإمكانياته الإبداعية ولا يشاركه هذه الخاصية آي مخلوق ، وقد وهب الله عقل يستطيع آن يفكر ويطور ويبني ويتعظ مما فعله ممن سبقه على طريق الحياة ، فالثقافة إذا إنسانية من صنع الإنسان ولا تنتقل إلا بواسطته [2].

٢- **الخاصية الثانية** : أنها مكتسبة فالإنسان يكتسب ثقافته ممن يعيشون حوله منذ ولادته من والديه أو اخوته أو أقرانه ويستمر يكتسب هذه الثقافة من مجتمعه بواسطة من يعايشهم ويتعايش معهم أو يخالطهم ، لأنها تمثل التراث الاجتماعي الذي يتراكم على مر

---

[1]). نفس المصدر ، ص٣٨.

[2]). الانثربولوجيا الثقافية ،(علم الإنسان الثقافي) ص١٠٢

العصور ويأخذ شكل التقاليد المتوازنة ، وهي في هذه الحالة تتم من خلال التنشئة الثقافية باعتباره عضوا في المجتمع الذي يعيش فيه.(١)

٣- **الخاصية الثالثة** : هي الاستمرارية فالعادات والتقاليد والخرافات والأساطير لها قدرة على الانتقال عبر الزمن، كما أنها تحتفظ بكيانها لعدة أجيال بل آن ملامح الثقافة تنتقل من مجتمع الى مجتمع آخر بواسطة وسائط الاتصال الثقافي وهذا يعني الاستمرارية.(٢)

٤- **الخاصية الرابعة**: هي أنها معقدة لأنها تشمل المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والتقاليد والعادات التي يكتسبها الإنسان كونه عضوا في المجتمع.

ويرى الدكتور علي عبد الرازق جلبي بكتابه : ((دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية)) ص٧٣ : آن تعقيد الثقافة يرجع الى التراكمات خلال عصور طويلة وقد حاول البعض بتبسيط هذا التعقيد في الثقافة بردها الى نوعين من الثقافة هما : الثقافة المادية واللامادية ، فالثقافة المادية كل ما يصنعه الإنسان في حياته وما ينتجه من أشياء ملموسة وما يحصل عليه ، آما اللامادية فتشتمل السلوك المتمثل بالعادات والتقاليد التي تعبر عن المثل والقيم والأفكار والمعتقدات .(٣)

---

[1]). نفس المصدر السابق، ص١٠٢، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، ص٧٣.

[2]). الموسوعة العربية العالمية ، ص٣٩، الاجتماع الثقافي ، ص٤٧.الانثربولوجيا الثقافية، ص١٠٤، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية،ص٧٣.

[3]). دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، ص٧٣ الموسوعة العربية العالمية، ص٣٩

٥- **الخاصية الخامسة** : تطورية ويعني ذلك آن الثقافة لا تبقى على حالها جامدة بل تتطور الى الأحسن والأفضل ، ولكن هذا التغير أو التطور يتم في الممارسات وهو عائد الى كون الثقافة جزء من ظواهر الكون والكون يخضع بجميع ظواهره الى للتغير ، فما ينطبق على الكل ينطبق على الجزء.

وهذا التغيير يصيب عناصر الثقافة المادية وغير المادية ويتأنى نتيجة لحاجات الإنسان وهو يختلف من ثقافة الى أخرى.

ويحدث التغير أو التطور بفضل ما تضيفه الأجيال الجديدة من خبرات وأدوات وقيم وأنماط سلوك أو بفضل ما يستبعده أو يحذفه من أساليب وأفكار وأدوات نتيجة عدم ملاءمتها واتفاقها مع الظروف الجديدة ومتطلبات الحياة [١].

٦- الخاصية السادسة: **تكاملية فالثقافة ظاهرة متكاملة ، كل الثقافات تظهر ميلاً نحو التكامل آي أنها تتحد وتلتحم كلاً متكاملاً منسجماً.**

فالثقافة تشبع الحاجات الإنسانية وتريح النفس البشرية وتجمع بين المسائل المتصلة بالروح والفكر والعقيدة الدينية وبين الحاجات المتصلة بحاجات الجسد والطعام والشراب ، وهي بذلك تسد الحاجات البيولوجية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والسياسية ، آي آن الثقافة لا تخرج عن كونها أفكارا يخترعها الإنسان لسد حاجاته.[٢]

---

[1]. الانثربولوجيا الثقافية، ص١٠٣، دراسات في المجتمع الثقافي والشخصية،ص٧٥،الموسوعة العربية العالمية ص٤٢.

[2]. الانثربولوجيا الثقافية ص١٠٣، الاجتماع الثقافي ص٥٥، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية ،ص٧٥، الموسوعة العربية العالمية ص٤٢.

٧- **الخاصية السابعة** : انتقالية أو انتقائية : فهي قابلة للانتقال من جيل الى آخر ويمكن آن تنتقل من جماعة الى أخرى ومن فئة والى فئة أو من شعب الى شعب فلها قابلية الانتشار بين الأمم والأجناس ، فعناصر الثقافة يتم انتقالها بطريقة انتقائية بحيث ينتقي الجيل الذي يتلقى عناصر الثقافة بعضها ويستبعد البعض الآخر، وذلك نظرا لحاجته وظروفه .

وهذا الانتقال يكون محكوماً بالقدرة على التكيف والتوافق مع الظروف ، وهذا يفسر إمكانية تغير الثقافة سواء بالرفض أو بالإضافة لعناصر جديدة من واقع الحياة الجديدة لكل جيل .(١)

٨- **الخاصية الثامنة** : تنبؤية، بما أن الثقافة تحدد أسلوب الأفراد وسلوكهم في المجتمع ، فيصبح بالإمكان التنبؤ بما يمكن آن يتصرف به فرد ينتمي الى ثقافة معينة وذلك كون الثقافة تحتم عليه أسلوب معين تجاه كل مشكله من المشاكل التي تقابله في حياته اليومية .(٢)

ويتفق عدد كبير من الأنثروبولوجيين بأن ثقافة آي مجتمع تتميز بالتكامل والترابط وبوجود صيغة كلية تجمعها وتتمثل تلك الصيغة بمجموعة القيم والاتجاهات التي تضفي عليها الثقافة قيمة كبرى وتؤثر في سلوك الأفراد وشخصياتهم .

ومن هنا يتبين لنا آن ثقافة آي أمة هي صورة حية لها تحدد ملامح شخصيتها وتصدر عن عقيدتها ومبادئها ونظمها وتاريخها وتراثها ، تتفاعل مع ثقافات الامم والشعوب الأخرى فتأخذ الأفكار

---

[1]). دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، ص٧٤، الانثربولوجيا الثقافية، ص١٠٤، الاجتماع الثقافي ص٤٩.

[2]). الانثربولوجيا الثقافية، ص١٠٥.

والعلوم والفنون المختلفة المتطورة ، وتقبل ما يلائمها وترفض ماعداه.

فالثقافة علم وفكر ومعرفة وارتباط بقضايا المجتمع الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

مكونات الثقافة :

تتكون الثقافة من قطاعات أو مكونات رئيسية هي:-

١- المكونات المادية أو ما يسمى القطاع المادي للثقافة وهي الأشياء التي يستخدمها الإنسان في حياته اليومية ، أدوات ، أثاث، مسكن ، وسائل نقل وسفر ، ملبس، عادات .

٢- المكونات الاجتماعية أو ما يطلق عليه القطاع الاجتماعي للثقافة ، والمقصود بذلك النظم الاجتماعية التي بواسطتها تصل مجموعة من السكان الى التكامل والترابط وهي الحالة اللازمة لتكون المجتمع .

٣- المكونات الفكرية أو ما يسمى القطاع الفكري للثقافة ويشمل العناصر والمركبات الثقافية التي يغلب عليها طابع الأفكار والعواطف ويتفق الأنثروبولوجيون آن هذا القطاع يشتمل اللغة والفن والسحر والدين والعلم.([1])

هذه المكونات جميعها تنطوي تحت أبنية الثقافة الثلاثة :-

١- البناء الفكري .

٢- البناء الفني .

---

[1]). الانثربولوجيا الثقافية، ص١١.

٣- البناء العلمي.

فأهمية الثقافة من خلال ما تتضمنه من خصائص لهـا أهميـة كبيرة أشار إليها ((شابيرو)) في كتابه ((نظرات في الثقافـة)) بـأن الثقافة كالهواء الذي نستنشقه ويشير آخرون الى أن الثقافة هي المفتاح الذي يفتح الباب حتى يمكن إقامة تحليل تام للمجتمعات البشرية .

فاللثقافة أهمية أخرى إذ إنها تمثل ضرورة تعليمية للأفـراد فهي تعلمهم كيفية التصرف في المواقف المختلفة التي يتعرضون لهـا في حياتهم الجارية ، وأيضا تعلم الفرد كيف يكون حسـن التصـرف وكيف يستطيع أن يستنتج الأمور بسرعة ولباقة وتعوده كيف يتصرف في المواقف الحرجة ولما كانت الثقافة ضرورة أخلاقية فهـي تمثـل نوعاً من الضبط الاجتماعي الذي يمارس سطوته ونفوذه على الأفراد وخلاصة القول آن الثقافة تمثـل ضـرورة إنسـانية لازمـة لرقـي المجتمعات وتقدمها وقد دعت المجتمعات المتقدمـة إلـى الاهتمـام بأمرها والعمل على حمايتها ونشرها.([1])

---

[1]). د. جلال مدبولي، الاجتماع الثقافي، ص٥٦

المراجع :

١- جمهرة اللغة، تأليف أبى بكر محمد بن دُريَـدْ المتـوفى سـنة ٣٢١هـ، حققه وقدم لَهُ الدكتور رمـزي منيـر بعلبَكـي دار العلـم للملايين، الطبعة الأولى ١٩٨٧م.

٢- بني، مالك، مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصـبور شـاهين، دار الفكر، دمشق، الطبعة الرابعة، ١٩٨٤م- ١٤٠٦ هـ.

٣- ناصر ، د. إبراهيم ، الانثروبولوجيا الثقافية ، مطابع جمعيـة عمال المطابع الأردنية ، ١٩٨١ م- ١٤٠٢ هـ.

٤- جلبي ، د. علي عبد الرازق، دراسات في المجتمـع والثقافـة والشخصية دار المعرفة الجامعية.

٥- مدبولي ، جلال ((الاجتماع الثقافي)) دار الثقافـة للطباعـة والنشر، الطبعة الأولى ١٩٧٩م.

٦- البستاني ، الشيخ عبدالله ، (الوافي) معجم وسيط للغة العربيـة، مكتبة لبنان.

٧- االبستاني ، بطرس ، محيط المحيط ، مكتبة لبنـان ، بيـروت ١٩٨٣م.

٨- نفس المصدر ، قطر المحيط ، مكتبة لبنان – بيروت.

٩- الكرمي – حسن سعيد ((الهادي الى لغة العـرب) دار لبنـان للطباعة والنشر . الطبعة الأولى ، بيروت ١٩٩١م – ١٤١١هـ.

١٠- مسعود، جبران ، ((الرائد)) معجم لغوي عصري، دار العلـم للملايين ، الطبعة الثانية ، بيروت ،١٩٦٧م.

١١- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر((مختار الصـــحيح)) اعتنى بطبعة وتدقيقه عصام فارس الحرستاني، دار عمار ودار الفجر الجديد، الطبعة الأولى ١٩٩٦م - ١٤١٧هـــ .

١٢- سماحة ، سهيل ((القاموس المبسط)) ، مكتبة سمير، الطبعـــة الثانية ١٩٩٠م.

١٣- الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشـــر والتوزيع ، الطبعة الأول ،١٩٩٦م، ١٤١٦هـــ.

١٤- دائرة معارف القرن العشرون، تأليف محمد فريد وجدي دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م/ ١٣٩٩ هـــ.